

الدروع الواقية

[277] قال زين العابدين صلوات الله عليه: " لا تبقي على من تصرع إليها ، ولا ترحم من استعطفها واستبتل إليها ، ولا تقدر على التخفيف عمن خضع لها واستسلم إليها ، تلقى سكانها باحر ما لديها من أليم النكال، وشديد الوبال ". وفي الحديث عن النبي صلوات الله عليه وآله كما أشرنا إليه أنهم يعرفون أن أهل الجنة في نعيم عظيم فيؤمنون أن يطعموهم أو يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الاليم، كما قال جل جلاله: [ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله] (1) قال: " فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة، ثم يجيئونهم بلسان الاحتقار والتهون [إن الله حرهما على الكافرين] (2) فيرون أن الخزنة عندهم يشاهدون ما قد نزل بهم من المصائب فيؤمنون أن يجدوا عندهم (فرجا) (3) بسبب من الاسباب، فقال الله جل جلاله [وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب] (4) ". ففي الحديث: أنهم يعرضون عنهم في الجواب أربعين سنة ثم يجيئونهم بعد خيبة الآمال [قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال] (5) فإذا أيسوا من خزنة جهنم رجعوا إلى مالك مقدم الخزان وقالوا لعله أرحم بهم من الخزنة، ولعله يخلصهم من ذلك الهوان، وأملوا أن يشفع لهم، وتعللوا بعسى وليت ولعل ذلك يكون [ونادوا يا مالك ليقتض علينا ربك] (6) فروي في الحديث: أنه _____ (1) و (2) الاعراف 7: 50. (3) اثبتناها من نسخة " ن ". (4) غافر 40: 49. (5) غافر 40: 50. (6) الزخرف 43: 77.